

خطبة الجمعة : جبريل يسأل والنبي يجيب

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:20](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون عباد الله جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:00:41](#)

بالهدى ودين الحق فاكملوا الهدي هديه واكمل الشرع ما جاء به ولا خير الا في وحي او حاه الله تعالى اليه اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور بعثه صلى الله عليه وسلم - [00:01:03](#)

بالهدى ودين الحق يدعو الخلق الى عبادة الله وحده لا شريك له وقد شرع الله تعالى له من الشرائع الاحكام والدين والقربات ما جاء بيانه في سنته صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#)

فاتقوا الله عباد الله واقبلوا على العلم بما جاء به سيد الورى فلا هدى ولا سعادة ولا اطمئنان ولا نجاح ولا فوز في الاخرة الا بما كان في سنته وما جرى على ملته وعمله صلى الله عليه وسلم - [00:01:45](#)

ايها المؤمنون عباد الله لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا الا دلنا عليه ولا شرا الا حذرنا منه اتاه الله تعالى جوامع الكلم فكان يبين الخير الكثير في اللفظ القليل. وكان صلى الله عليه وسلم يجمل ويفصل - [00:02:08](#)

يزهب ويكمل فيما يتعلق ببيان ما جاءت به الشريعة وان من اجمع ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم مما يتبين به دين رب العالمين ويتبين به الحق الذي على كل مسلم - [00:02:32](#)

ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال رضي الله تعالى عنه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في مجلس من مجالسه - [00:02:51](#)

ومجمع من مجامعه في يوم من الايام اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر فهو غريب في منظره وفي - [00:03:09](#)

حالة فلا يعرفون مع كونه حديث عهد ماء وطيب ملبس حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه اقترب ذلك الرجل من النبي صلى الله عليه وسلم حتى لامست ركبته - [00:03:32](#)

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشدة عنايته واهتمامه بما سيقول وبما سيسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يديه على فخذيه اي على فخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:00](#)

ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام يا محمد اخبرني عن الاسلام اي علمني علما اعرف به حقيقة الاسلام الذي جئت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:04:18](#)

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا هكذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام باركانه ودعائمه واصوله التي يقوم عليها - [00:04:42](#)

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وهذه هي القاعدة وهي الاساس الذي ينطلق منه التعبد الى التعبد لله عز وجل فلا

يعبد الا الله ولا يقصد الا هو وهذا معنى ان تشهد ان لا اله الا الله. يعني لا معبود حق الا الله - [00:05:05](#)

لا في عبادة القلوب ولا في عبادة اللسان ولا في عبادة الجوارح فلا اله الا الله تقتضي الا تصرف العبادة لغيره فلا تسجد لسواه ولا تدعو الا هو ولا تحب محبة عبادية الا - [00:05:30](#)

هو جل في علاه ولا تتوكل على سواه ولا ترجو الا وجهه جل وعلا سبحانه وبحمده هذا معنى ان تشهد ان لا اله الا الله ان تعتقد ان كل ما يعبد من دون الله باطل - [00:05:48](#)

وان كل ما يتوجه اليه سواه فاسد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا اله الا الله هذا معنى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان توقن ان محمدا هو الذي بعثه الله - [00:06:07](#)

بالهدى ودين الحق هو رسوله فما جاء به حق من العقائد والخبار وما جاء به من الاحكام حق وعدل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. كما قال تعالى - [00:06:30](#)

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وحي اوحاه الله اليه وحقه ان يؤمن به - [00:06:49](#)

وان ينقاد له وان يتبع فيه وان لا يعارض في شيء من ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:07:06](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وهي المكتوبات الخمس الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وتؤتي الزكاة اي ما فرضه الله تعالى من الحق في المال وهو في اموال معدودة - [00:07:25](#)

بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما من الاموال وفي الثمار والحبوب وفي بهيمة الانعام وفي عروض التجارات هكذا يحقق العبد ما امر ما امر به من ايتاء الزكاة وان تصوم رمضان وهو الشهر الذي فرض الله تعالى صيامه على الانام وان تحج - [00:07:45](#)

البيت ان استطعت اليه سبيلا وهو الحج الذي فرضه الله تعالى على الناس في العمر مرة واحدة هذه هي اركان الاسلام هذه هي دعائمه هذه هي اصوله التي يبني عليها. ثم قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اجاب - [00:08:09](#)

اجابه عن حقيقة الاسلام قال صدقت قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا له عجبنا من هذا الرجل ولاجل ما كان من حاله وشأنه يسأله ويصدق. يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقه اي يقول له - [00:08:31](#)

وصدقت وهذا يعني انه عارف بما سأل وانه لم يسأل عن جهل وانما سأل عن علم ومعرفة للاستثبات والبيان ثم قال هذا الرجل الغريب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اصحابه يا محمد - [00:08:52](#)

اخبرني عن الايمان فقال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وهذه ستة اصول يبني عليها الايمان. الايمان عمل القلب وقد سأله في الاول عن عمل الجوارح فالشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج كلها اعمال بدنية - [00:09:13](#)

هي اعمال الظاهر ثم سأله عن اعمال الباطل فقال اخبرني عن الايمان ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وبهذا يتبين ان العبادة لها - [00:09:45](#)

ظاهر وباطن باطنها صلاح القلب وظاهرها استقامة الجوارح على طاعة الرب فصلاح القلب لا يكون الا بالايمان. والايمان حقيقته ومعناه الاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما اخبر به - [00:10:06](#)

اقرارا يستلزم الاذعان والقبول ان تقبل كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والا تعارض شيئا من ذلك برأيك وعقلك ولا خيالات البشر واراداتهم فما جاء عن الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد - [00:10:30](#)

وما شرعه يجب ان يدعن له الانسان ان يقبله وان ينقاد له وان يعمل به ما استطاع الى ذلك سبيلا. هذا هو الايمان فالايمان عمل قلبي يستلزم الاذعان ويستلزم القبول الاذعان الانقياد - [00:10:58](#)

اسلام ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله فالاسلام هو ان تسلم وجهك لله بان تنقاد له سبحانه وبحمده. والايمان بالله يقوم على حقيقة الايمان بانه رب العالمين فلا اله غيره جل في علاه لا خالق سواه لا مالك سواه لا مدبر لهذا الكون سواه - [00:11:18](#)

فهو جل وعلا الذي يخلق ويرزق وهو الذي يملك ويدبر سبحانه وبحمده ايها الناس ما من حركة في الارض والسماء والكون ولا سكون الا بامرته جل في علاه الله خالق كل شيء جل في علاه - [00:11:47](#)

هذا هو الايمان بربوبيته وانه رب العالمين. فهو الذي خلقهم وهو الذي رزقهم وهو الذي يملكهم وهو الذي يدبر امورهم ويصرفهم جل في علاه سبحانه وبحمده. وان تؤمن بانه له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى - [00:12:09](#)

كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وله المثل الاعلى جل في علاه سبحانه وبحمده واذا اقترن هذان الايمانان الايمان بانه رب العالمين وانه الكامل في اسمائه وصفاته اثمر - [00:12:33](#)

جليلة الثمار وهو افراذه بالعبادة. اليقين بانه لا اله الا الله لا يستحق العبادة سواه سبحانه وبحمده والايمان بملائكته. الايمان بان لله خلقا من نور خلقهم للعبادة لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون - [00:12:53](#)

لهم حال عظيمة ذكرها الله في كتابه وبينها واشرف اولئك الملائكة هم جبريل وميكائيل واسرافيل ثم بعد ذلك ان تؤمن بكتب الله التي اوحى بها الى رسله صلوات الله وسلامه عليه. فما من رسول الا اوحى الله اليه كتابا اتى به - [00:13:15](#)

قومه فتؤمن بذلك على وجه الاجمال. وتوقن ان اعظم تلك الكتب هو القرآن العظيم. الذي نزل به الروح الامين على قلب محمد الامين صلوات الله وسلامه عليه واما الايمان بالرسل فتؤمن بجميع من ارسلهم الله وهم نوعان - [00:13:40](#)

صنف لم يسمهم الله منهم من قصصناهم عليك ومنهم من لم نقصصهم عليك فمن قصه الله فمن لم يقصص الله تعالى خبره امنت به اجمالا ومن قص الله خبره كنوح وابراهيم وموسى وعيسى - [00:14:03](#)

وسائر النبيين تؤمن باسمائهم بانهم انبياء وما اخبر الله تعالى به من احوالهم واما الايمان باليوم الآخر فتؤمن بكل ما اخبر الله تعالى به مما يكون بعد الموت هذا هو الايمان باليوم الآخر ان تخبر بكل ما اخبر الله تعالى به من الاحوال - [00:14:20](#)

والاهوال والجزاء والثواب مما يكون بعد الموت في القبور ويوم البعث والنشور وما اخبر به مما يكون في الجنة دار الحضور وفي النار اعاذنا الله تعالى واياكم من اهوالها وعذابها - [00:14:46](#)

واما الايمان بالقدر فهو ان تؤمن بان الله علم كل شيء قبل ان يكون وانه جل في علاه كتبه في اللوح فما من شيء الا والله قد علمه قبل كونه - [00:15:04](#)

وكتبه سبحانه وبحمده ثم تؤمن بانه ما شاء الله كان فما من شيء يكون في الكون الا بمشيئته وان تؤمن بان كل شيء خلقه ان كل شيء خلقه جل في علاه. هذه اربعة اصول يتحقق بها الايمان بالقدر. الايمان بعلم الله وكتابه - [00:15:21](#)

ومشيئته وخلق به هذا يكتمل الايمان الذي جعله الله تعالى سببا للنجاة في الدنيا والاخرة وهذا ما بينه صلى الله عليه وسلم اجمالا في هذا الحديث لما سأل عن الايمان فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن علينا بصادق الايمان وصالح الاعمال وان يجعلنا من خير عباده المؤمنين - [00:15:46](#)

من المسلمين وان يغفر لنا الخطأ والتقصير. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع - [00:16:14](#)

سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى واقبلوا على قراءة سنة صلى الله عليه وسلم وفهم ما جاء فيها ففيها من بيان طريق الهداية والسبيل الموصل الى النجاة ما به - [00:16:48](#)

يحصل لكم سعادة الدنيا وفوز الاخرة قال عمر رضي الله تعالى عنه في خبر هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان لما فرغ من اله عن الايمان قال صدقت - [00:17:08](#)

قال رضي الله تعالى عنه قال فاخبرني عن الاحسان. هذا الرجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان قال ان تعبد الله

كانك تراه فان لم تكن تراه - 00:17:25

فانه يراك. هذه المرتبة العليا هي اعلى مراتب اعلى مراتب الدين فالدين مراتب عمل ظاهر وهو الاسلام وعمل باطن وهو الايمان وكما لهما هو الاحسان فالاحسان اعلى مراتب الدين وبه يتحقق للانسان تمام العبوء تمام العبودية لله رب العالمين - 00:17:40
فالا احسان ان تعبد الله كانك تراه اي تعبد مستحظرا شهوده ورقابته كالذي يعمل امام من كلفه بالعمل فانه يتقن ذلك على وجه الكمال فان لم تكن تراه فانه يراك فان قصرت حال الانسان عن ان يستحضر هذا المقام وهو شهود رب العالمين بين يدي وانه يعمل -

00:18:05

بين يديه كالمشاهد له الرائي له فليوقن ان الله يراه ومن ايقن ان الله يراه اتقن العمل واصلح ما كان من سره وجهه. واستعجب وتاب واب عاجلا. فالله تعالى لا تخفى عليه من شأن العبد - 00:18:32

قافية ايها المؤمنون قال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اخبرني عن الساعة وهي اعظم ما يشغل الناس من اهل الايمان بمراقبته وملاحظته. الساعة اسم ليوم القيامة. وهي نوعان ساعة عامة وساعة - 00:18:52
قاصة. الساعة العامة هي قيام القيامة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين واما الخاصة فهي تخص كل انسان على وجه الانفراد وذلك بموته فمن مات فقد قامت قيامته. وحلت ساعته - 00:19:15

وارتحن في عمله. اخبرني عن الساعة متى الساعة؟ اي متى تقوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وسلم مسؤول عنها باعلم من السائل اي انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم متى الساعة - 00:19:31

فعلمها عند الله تعالى وعنده علم الساعة لا يعلمها الا هو جل في علاه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علاماتها اي عن الامارات التي تكون بين يدي الساعة وقيامها. وتشير - 00:19:49

والى قربها واعظم العلامات التي تقدمت بين يدي الساعة مما حصل هو بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر. وقال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة - 00:20:06

كهايتين اي في القرب والاقتران في الحصول والوقوع تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من اماراتها وهي نوعان امارات كبرى وامارات صغرى والامارات الصغرى العلامات الصغرى كثيرة جدا وتكرر في الزمان - 00:20:25

اما العلامات الكبرى فهي لا تكون الا عند قرب الساعة ولا تحصل الا مرة واحدة. في غالب ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فمن العلامات الكبرى. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن علامات صغرى فقال ان تلد الامة ربتها - 00:20:45

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان. وهذا اشارة الى اقبال الناس على الدنيا وانهماكهم بها. قال ثم انطلق قال عمر فلبثت مليئا اي وقتا ممتدا. فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:21:06

سلم يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فمن سأل هذه الاسئلة هو جبريل جاء على صورة بشر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مهمات المسائل - 00:21:26

بها تصلح الدنيا وتطيب الآخرة لمن علمها وعمل بها. فاقبلوا على العلم النافع واشتغلوا بمعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم فلا نجاة للعبد من فتن الدنيا وكروبها وشدائدها وبلائها الا بالعلم النافع - 00:21:47

ولا نجاة له يوم العرض والنشور الا بعلم نافع يقرنه بعمل صالح. فنسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وهذا الحديث يسميه العلماء ام السنة لاشتغاله على اصول الدين التي يرجع اليها كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وهو حديث جبريل في سؤاله - 00:22:07

عن الاسلام والايمان والاحسان وامارات الساعة. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ربنا زدنا علما انك على كل شيء قدير. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم - 00:22:33

منا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الى ما تحب وترضى وفق خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى كل خير واصرف عنهم كل شر سددهم في الاقوال والاعمال يا ذا الجلال

والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي - 00:22:53

في الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار - 00:23:13